فعالية برنامج سلوكي لتنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم

إعداد

أ.د/ آمال عبد السميع باظه
أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية – جامعة كفر الشيخ الأسبق

أ.د/ مروة نشأت معوض
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

أ/ أحمد مصطفى أحمد
باحث ماجستير في التربية
تخصص الصحة النفسية

فعالية برنامج سلوكي لتنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم

إعداد / أحمد مصطفى أحمد

المستخلص :-

هدف البحث إلى الكشف عن فعالية برنامج سلوكي لتنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، وتكونت عينة البحث من (١٠) أطفال معاقين عقلياً قابلين للتعلم من الملتحقين بفصول التهيئة من القسم الخارجى بمدرسة التربية الفكرية بكفر الشيخ وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٥٠-٧٠)، وتتراوح أعمارهم بين (٦-٩) سنوات من الذكور والإناث وذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المقارب للمتوسط، وتكونت أدوات الدراسة من: مقياس مهارات الصداقة لدى ذوي الاحتياجات الذهنية القابلين للتعلم/ عفاف محمد محمود(٢٠١٩)، وبرنامج سلوكي لتنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم (إعداد الباحث) وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الصداقة في القياسين (القبلي–البعدي) لصالح القياس البعدي، مما يدل على فعالية البرنامج. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات التلاميذ في المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي–التتبعي)، مما يشير إلى استمرار أثر البرنامج بعد فترة من تطبيقه.

الكلمات المفتاحية :برنامج سلوكي – مهارات الصداقة – الإعاقة الذهنية القابلة للتعلم

Abstract

The aim of the research was to investigate the effectiveness of a behavioral program in developing friendship skills among educable intellectually disabled children. The research sample consisted of 10 children with educable intellectual disabilities enrolled in the preparatory classes of the external section at the Intellectual Education School in Kafr El-Sheikh. Their IQ scores ranged between 50 and 70, and their ages ranged from 6 to 9 years, including both males and females from a socio-economic and cultural background close to the average. The study tools included: the *Friendship Skills Scale for Educable Intellectually Disabled Individuals* by Afaf Mohamed Mahmoud (2019), and a *behavioral program* designed by the researcher to enhance friendship skills among this group.The study results revealed statistically significant differences between the mean ranks of the experimental group members on the Friendship Skills Scale in the pre- and post-measurements in favor of the post-measurement, indicating the effectiveness of the program. The results also showed no statistically significant differences between the post- and follow-up measurements, indicating the sustained impact of the program over time.

Keywords: Behavioral Program – Friendship Skills – Educable Intellectual Disability

مقدمة

تُعد مهارات الصداقة من المهارات الاجتماعية الأساسية التي يحتاج إليها الأفراد، وبخاصة ذوو الإعاقة الذهنية القابلون للتعلم، لما لها من دور كبير في تكوين علاقات إيجابية، وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي داخل البيئة التعليمية وخارجها. وتساعد هذه المهارات على تعزيز شعور الطفل بالانتماء والتقدير، وتقلل من مشاعر العزلة والانطواء، وتدعم بناء الشخصية السوية، بما ينعكس إيجاباً على سلوكه وتفاعلاته الاجتماعية.

وتشير العديد من الدراسات إلى أن الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة يواجهون صعوبات في تكوين الصداقات والحفاظ عليها، نتيجة لقصور في المهارات الاجتماعية، وضعف في القدرة على فهم مشاعر الآخرين أو التعبير عن الذات بشكل مناسب. كما أن عدم تنمية هذه المهارات في سن مبكرة قد يؤدي إلى مشكلات نفسية مثل القلق، وتدني تقدير الذات، والانزواء، الأمر الذي يُضعف من فرصهم في الاندماج المدرسي والاجتماعي (Diaz-Garolera, 2022, 8)

ويُعد تنمية مهارات الصداقة لدى هذه الفئة من التلاميذ هدفًا تربويًا ونفسيًا مهمًا، نظراً لما لها من دور في تحسين نوعية الحياة، والوقاية من السلوكيات السلبية، وتعزيز التفاعل الإيجابي مع الآخرين. كما أن المدارس التي تهتم بتنمية هذه المهارات ضمن برامجها التربوية تسهم في بناء بيئة تعليمية أكثر شمولاً وأماناً، تعزز من قيمة التعاون والاحترام المتبادل (حمدي محمد ياسين، ٢٠١٢، ٥١).

ويؤكد عدد من الباحثين أن إهمال تنمية هذه المهارات قد يؤدي إلى انسحاب الطفل من الأنشطة، وتجنبه للتفاعل الجماعي، مما ينعكس سلباً على تحصيله الدراسي وتقديره لذاته، في حين أن الطفل الذي يمتلك مهارات

صداقة جيدة يكون أكثر قدرة على التكيف، وأكثر قبولاً من قبل زملائه ومعلميه، وأقل عرضة للمشكلات السلوكية والانفعالية. (ضحى عادل محمود، ٢٠٢٣، ١٧٥)

مشكلة البحث

يُعد ضعف المهارات الاجتماعية، وخاصة مهارات الصداقة، من التحديات الأساسية التي تواجه الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، إذ تؤثر هذه الصعوبات بشكل مباشر في الصحة النفسية والاجتماعية لهم. وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن عدم امتلاك هؤلاء الأطفال لمهارات التفاعل الإيجابي مع الآخرين يزيد من احتمالية شعورهم بالعزلة والانطواء، كما يرفع من معدلات الاكتئاب والقلق لديهم.

وتوضح العديد من الدراسات أن الافتقار إلى مهارات الصداقة لا يؤثر فقط على الأطفال أنفسهم، بل يمتد ليؤثر على قدرتهم على التكيف في البيئة المدرسية، وعلى تفاعلهم مع زملائهم ومعلميهم، مما يضعف من فرص اندماجهم الاجتماعي والأكاديمي. كما أن بعض الأطفال من هذه الفئة، حين يفتقرون للمهارات الاجتماعية الأساسية، قد يصدر عنهم سلوكيات سلبية نتيجة العجز عن التعبير أو التفاعل المناسب مع محيطهم. (Smit, 2022,103).

وفي ضوء هذه الحقائق، تُصبح دراسة مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم من الأهمية بمكان، نظراً لدورها الحيوي في تحسين نوعية حياة هؤلاء الأطفال، ودعم تكيفهم النفسي والاجتماعي، وتعزيز مشاركتهم الفعالة في الأنشطة الصفية واللاصفية.

ومن هنا تنبثق أهمية البحث الحالي في محاولة الكشف عن أثر برنامج سلوكي لتنمية مهارات الصداقة لدى هذه الفئة، وذلك بهدف تمكينهم من إقامة علاقات اجتماعية إيجابية، والحد من المشكلات النفسية والانفعالية الناتجة عن العزلة الاجتماعية.

لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي:

- ما فعالية برنامج سلوكي لتنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الآتي:

١. **التعرف على أثر برنامج سلوكي في تنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.**

وتنبثق عن هذا الهدف الأهداف التالية:

١ – قياس مستوى مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم قبل تطبيق البرنامج.

٢ – التعرف على الفروق في مستوى مهارات الصداقة وفق متغير الجنس (ذكور – إناث) لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.

٣ – الكشف عن مدى استمرارية أثر البرنامج بعد فترة من تطبيقه (تتبعيًا).

أهمية البحث

الأهمية النظرية:

١. تنبع أهمية هذا البحث من الموضوع الذي يتناوله، حيث تُعد مهارات الصداقة من الركائز الأساسية في بناء التفاعل الاجتماعي السليم، وخاصة لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، الذين

يعانون غالباً من قصور في المهارات الاجتماعية، مما يؤثر على اندماجهم وتكيفهم في البيئة المدرسية والاجتماعية.

٢. تستمد الدراسة أهميتها من العينة المستهدفة، وهم الأطفال المعاقون ذهنياً القابلون للتعلم، وهي فئة تحتاج إلى رعاية خاصة وبرامج تأهيلية تساعدهم على تنمية قدراتهم النفسية والاجتماعية، وتمكينهم من إقامة علاقات إنسانية إيجابية داخل المدرسة وخارجها.

٣. يسهم البحث في إثراء الجانب النظري للمكتبة التربوية العربية، من خلال تقديم إطار علمي يتناول العلاقة بين تنمية مهارات الصداقة والتحسن في التكيف النفسي والاجتماعي لهذه الفئة، مع تقديم برنامج سلوكي تطبيقي يمكن الإفادة منه في البيئات التعليمية الخاصة.

٤. توفر نتائج البحث مدخلاً لتصميم برامج تدريبية مستقبلية، تستهدف تنمية المهارات الاجتماعية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يمكن أن توجه صانعي القرار التربوي إلى إدماج مثل هذه البرامج ضمن الخطط التعليمية للمؤسسات المتخصصة.

٥. تساعد نتائج البحث المعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، في فهم أعمق للعوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية للمعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، بما يمكّنهم من استخدام أساليب تربوية علاجية لتحسين هذه العلاقات وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأطفال.

الأهمية التطبيقية:

١. ما ستسفر عنه نتائج البحث قد يسهم في تقديم مقترحات وإعداد برامج إرشادية وتربوية تُساعد في تنمية مهارات الصداقة لدى

الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، مما يسهم في تعزيز اندماجهم الاجتماعي.

٢. سيساعد البحث بنتائجه في إعداد برامج تدريبية وتوعوية تركز على تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية، مما يمكّن الأطفال من بناء علاقات صحية وفعالة، ويسهم في تعزيز قدراتهم على التكيف

٣. سوف تنعكس نتائج البحث على تحسين جودة الرعاية النفسية والتعليمية للأطفال المعاقين ذهنياً، من خلال تسليط الضوء على احتياجاتهم الاجتماعية الخاصة، بما يُمكن المعلمين والأخصائيين من تبني استراتيجيات تعليمية فعّالة تساعد في دعم نموهم الشامل.

مصطلحات البحث

١ – البرنامج السلوكي

ويُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مجموعة من الأنشطة والخبرات والإجراءات التدريبية المباشرة وغير المباشرة التي تم إعدادها بشكل منظم ومخطط له، ويقوم الباحث بتطبيقها على عينة من المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، بهدف إحداث تغيير إيجابي في سلوكهم الاجتماعي وتنمية مهارات الصداقة لديهم."

٢ – مهارات الصداقة

وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من السلوكيات الاجتماعية الإيجابية التي يمارسها الطفل داخل البيئة المدرسية، وتشمل القدرة على تكوين علاقات مع الآخرين، والتعاون، والمشاركة، والتعاطف، والتواصل الفعّال، كما يتم قياسها من خلال استجابات الأطفال على مقياس مهارات الصداقة المُعدّ من قِبل الباحث."

الإطار النظري

تُعد مهارات الصداقة من الجوانب المحورية في النمو الاجتماعي والانفعالي للأطفال، إذ تساعدهم على الاندماج في المجتمع المدرسي، وتعزز من تقديرهم لذواتهم، وتخفف من شعورهم بالوحدة والانعزال. وتزداد أهمية هذه المهارات لدى **الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم**، لما يواجهونه من تحديات في التفاعل الاجتماعي، والتي قد تؤثر سلبًا على توافقهم النفسي والأكاديمي إذا لم يتم دعمهم ببرامج تربوية مناسبة (صبحي عبدالفتاح الكافوري، ٢٠٢١، ٩)

أهمية مهارات الصداقة:

تُعد الصداقة واحدة من أقوى وسائل الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال، لما توفره من مشاعر القبول والانتماء، والفرص المتاحة للتفاعل الاجتماعي الإيجابي. وتؤكد الدراسات أن الأطفال الذين يتمتعون بمهارات صداقة متقدمة يكونون أكثر قدرة على التعامل مع التحديات النفسية، كما تقل لديهم السلوكيات العدوانية والانسحابية، ويرتفع لديهم الشعور بالرضا الذاتي والتكيف المدرسي (عفاف محمد أحمد، ٢٠١٩، ٤٤٩)

أشكال مهارات الصداقة:

تتعدد أبعاد مهارات الصداقة وتشمل ما يلي:

١. **التواصل اللفظي وغير اللفظي** :ويشمل القدرة على بدء الحديث، والحفاظ على المحادثة، وفهم الإشارات الاجتماعية.
٢. **المشاركة والتعاون** :ويتمثل في تقبل الآخرين، والقدرة على الانتظار، وتبادل الأدوار.
٣. **حل النزاعات** :عبر استخدام الحوار بدلاً من العدوان، والبحث عن حلول وسطى.

٤. **التعاطف والقبول** :ويعني القدرة على فهم مشاعر الآخرين وإظهار الدعم والمساندة لهم (Supardi, Supardi, 2022,226)

أسباب ضعف مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً:

١. **العوامل الأسرية** :مثل الحماية الزائدة أو الإهمال، وضعف النماذج الاجتماعية داخل المنزل
٢. **العوامل المدرسية** :مثل عزلة التلميذ داخل الفصل، أو عدم دمجه في الأنشطة الجماعية بسبب صعوبات الفهم أو ضعف المهارات.
٣. **العوامل النفسية** :مثل القلق الاجتماعي، أو تدني احترام الذات، أو الخوف من الرفض.
٤. **العوامل المجتمعية** :كغياب الوعي المجتمعي بمفهوم الدمج، أو وجود ممارسات تهميشية من قبل الزملاء أو الجيران.
٥. **ضعف التوجيه السلوكي** :حيث تفتقر بعض البرامج التعليمية إلى أنشطة تُعزز التفاعل الاجتماعي، ما يحرم الطفل من فرص التدريب العملي على مهارات الصداقة (عدي أمجد عقلة ، ٢٠٢٤، ٣١٧)

النظريات المفسرة لتنمية العلاقات الاجتماعية:

١. **النظرية التحليلية** :ترى أن العلاقة مع الآخر تبدأ منذ الطفولة المبكرة، وأن التفاعل الإيجابي يُخفف من مشاعر العدوان، ويُعزز التوازن الانفعالي .
٢. **النظرية السلوكية** :تؤكد على أن السلوك الاجتماعي الإيجابي كمهارات الصداقة يمكن تعليمه من خلال التعزيز والتكرار، وأن الثواب الاجتماعي يدعم اكتساب هذه المهارات
٣. **نظرية التعلم الاجتماعي** :تشير إلى أن الأطفال يتعلمون مهاراتهم الاجتماعية من خلال الملاحظة والمحاكاة لنماذج الأقران والبالغين،

مما يُبرز أهمية النمذجة الإيجابية داخل المدرسة والأسرة (محمد سعد الدين أحمد القاضي ، ٢٠١٨، ٤١٢)

دور البرامج السلوكية في تنمية مهارات الصداقة:

تشير الأبحاث إلى أن **البرامج السلوكية المنظمة** تُعد من أكثر الأساليب فعالية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلة للتعلم، حيث تعتمد هذه البرامج على:

- **تدريبات سلوكية مباشرة** :مثل التمارين الجماعية، وتمثيل الأدوار، والمحاكاة.
- **تعزيز الاستجابات الاجتماعية المناسبة** :من خلال المكافآت اللفظية أو الرمزية.
- **التدرج في تنمية المهارات** :بداية من الاستجابات البسيطة (مثل التفاعل البصري) وصولاً إلى التعاون المعقد والمشاركة العاطفية. (صالحة أحمد محمد ، ٢٠٢٤، ٢٠١)

محددات البحث

منهج البحث

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي يهدف إلى دراسة أثر المتغير التجريبي (المتغير المستقل)، وهو البرنامج السلوكي، على المتغير التابع، وهو مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم. وقد تم استخدام التصميم القائم على المجموعة الواحدة، حيث طُبّق البرنامج السلوكي على أفراد العينة، مع إجراء ثلاث قياسات: قبلي – بعدي – تتبعي؛ وذلك لقياس مدى التحسن واستمرارية أثر البرنامج.

مجتمع وعينة البحث

تكوّن مجتمع الدراسة من التلاميذ المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، الملتحقين بالمرحلة الابتدائية في مدرسة التربية الفكرية التابعة لإدارة كفر الشيخ التعليمية – محافظة كفر الشيخ. وتم اختيار العينة الأساسية من التلاميذ الذين يُعانون من تدنٍ في مهارات الصداقة، وفق نتائج التطبيق القبلي لأداة الدراسة.

عينة البحث

عينة حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

تكونت هذه العينة من (٥٠) تلميذًا وتلميذة من المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٩–١٢) عامًا، بمتوسط عمري قدره (١٠.٥) عامًا وانحراف معياري قدره (٠.٢٨٤). وقد طُبّقت عليهم أدوات الدراسة للتحقق من الخصائص السيكومترية لها (الثبات والصدق)، ومدى مناسبتها للفئة المستهدفة.

عينة الدراسة الأساسية:

عينة البحث من (١٠) أطفال معاقين عقليا قابلين للتعلم من الملتحقين بفصول التهيئة من القسم الخارجى بمدرسة التربية الفكرية بكفر الشيخ وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٥٠–٧٠)، وتتراوح أعمارهم بين (٦–٩) سنوات من الذكور والإناث وذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى المقارب للمتوسط.

جـ– الأدوات:

تكونت أدوات الدراسة من: مقياس مهارات الصداقة لدى ذوي الاحتياجات الذهنية القابلين للتعلم/ عفاف محمد محمود(٢٠١٩)، وبرنامج سلوكي لتنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم (إعداد الباحث)

٢. البرنامج السلوكي لتنمية مهارات الصداقة (إعداد الباحث)

قام الباحث بإعداد برنامج سلوكي يتكون من (١٢) جلسة، موزعة على (٦) أسابيع، بواقع جلستين أسبوعيًا، وتبلغ مدة كل جلسة (٦٠) دقيقة. وتم تصميم الجلسات وفق أهداف محددة ومترابطة تهدف إلى تنمية مهارات الصداقة

إجراءات الجلسات:

- الجلسة الأولى: تعارف بين الباحث وأفراد المجموعة، وبناء علاقة مهنية آمنة.
- بدء كل جلسة: مناقشة سريعة للواجب البيتي وتقديم تغذية راجعة.
- عرض موضوع الجلسة: تنفيذ الأنشطة والتدريبات التفاعلية المناسبة.
- نهاية الجلسة: تلخيص النقاط الأساسية وتحديد الواجب البيتي.

الهدف العام للبرنامج:

يهدف البرنامج إلى تنمية مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، بما يعزز اندماجهم الاجتماعي وتفاعلهم الإيجابي مع الآخرين.

الأهداف الخاصة للبرنامج:

١. تنمية القدرة على بدء العلاقة والتفاعل الاجتماعي.
٢. تدريب الطفل على التعاون والمشاركة مع الآخرين.
٣. تنمية مهارات التعبير اللفظي وغير اللفظي في مواقف الصداقة.
٤. تعزيز مهارات حل النزاعات البسيطة بطريقة سلمية.
٥. تنمية مهارات التعاطف وفهم مشاعر الآخرين.
٦. تقوية الثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية.

الفنيات المستخدمة في البرنامج:

اعتمد الباحث على عدد من الفنيات المناسبة للفئة المستهدفة، منها:

- النمذجة (عرض سلوك الصديق الجيد).
- لعب الدور (تمثيل مواقف تفاعلية)
- التعزيز الإيجابي (لفظي ورمزي)
- الإرشاد باللعب.
- المناقشة الجماعية البسيطة المدعمة بصريًا.
- التفريغ الانفعالي بطريقة موجهة.

حدود البحث:

١. **الحدود المكانية:** تم تنفيذ الدراسة في مدرسة التربية الفكرية – إدارة كفرالشيخ التعليمية – محافظة كفر الشيخ.

٢. **الحدود الزمنية:**

تم إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

الإجراءات المقترحة للبحث:

اتبع الباحث الإجراءات التالية لاختبار فروض الدراسة وتحقيق أهدافها:

- استعراض الدراسات السابقة والإطار النظري المرتبط بمهارات الصداقة والإعاقة الذهنية.
- إعداد أدوات الدراسة (المقياس – البرنامج)
- تحديد عينة الدراسة وفق معايير الاختيار.
- تطبيق القياس القبلي لأداة مهارات الصداقة.
- تنفيذ البرنامج السلوكي على العينة.
- تطبيق القياس البعدي بعد انتهاء البرنامج.
- تطبيق القياس التتبعي بعد فترة زمنية للتحقق من استمرارية الأثر.

نتائج فروض الدراسة

١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها ومناقشتها:

ينص الفرض على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الصداقة لصالح القياس البعدي**".

لاختبار الفرض تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري هو اختبار (ولككسون) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعات المرتبطة كما يلي :

جدول (١) قيمة Z لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات مراهقات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الصداقة في القياسين (القبلي – البعدي) .

المتغير	القياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة "Z"	مستوى الدلالة	حجم التأثير
					المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع			
مهارات الصداقة	القبلي	١٠	٩,٨٠	١,٣١	صفر	صفر	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٢,٨١٦	٠,٠١	٠,٨٩٠
	البعدي	١٠	٢٢,٢٠	٠,٩١٨							

يتضح من الجدول (1) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهارات الصداقة، حيث بلغت قيمة Z المحسوبة (٢,٨١٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلى وجود فرق جوهري بين القياسين لصالح القياس البعدي. ويدل ذلك على أن أفراد المجموعة التجريبية قد حققوا تحسناً ملحوظاً في مهارات الصداقة بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وهو ما يؤكد فاعلية البرنامج في تعزيز هذه المهارات لديهم. كما يظهر من الجدول أن متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس القبلي كان (٩,٨٠) بانحراف معياري (١,٣١)، بينما ارتفع المتوسط في القياس البعدي إلى (٢٢,٢٠) بانحراف معياري أقل

(٠,٩١٨)، مما يعكس تحسناً في مستوى الأداء مع تقليل التشتت في الدرجات، وهو مؤشر إيجابي على فعالية البرنامج التدريبي في تحسين مهارات الصداقة بشكل متجانس بين أفراد العينة.

ومن الجدير بالذكر أن جميع الرتب كانت موجبة، حيث بلغ مجموع الرتب الموجبة (٥٥,٠٠) بينما لم تسجل أي رتب سالبة، مما يدل على أن جميع أفراد العينة أظهروا تحسناً في درجاتهم بعد تلقي التدريب، ولم يكن هناك أي فرد حصل على درجة أقل في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي. كما أن حجم التأثير المحسوب بلغ (٠,٨٩٠)، وهو حجم تأثير كبير وفقاً للمعايير الإحصائية، مما يعني أن تأثير البرنامج التدريبي لم يكن مجرد تأثير طفيف أو عارض، بل كان تأثيراً قوياً وذا دلالة عملية واضحة. ويدعم هذا الحجم الكبير للتأثير الفرض القائل بأن التدريب الذي تلقاه أفراد المجموعة التجريبية كان له أثر فعال في تحسين مهارات الصداقة لديهم، مما يشير إلى أن البرنامج التدريبي لم يكن مجرد إجراء مؤقت، بل ساهم بشكل جوهري في إحداث تغير إيجابي واضح في سلوكياتهم وقدراتهم على بناء العلاقات الاجتماعية.

هذه النتائج تعكس أهمية التدخلات التربوية الموجهة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، حيث يُظهر التحسن الكبير في متوسط درجات مهارات الصداقة أن الأفراد أصبحوا أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية أكثر نجاحاً بعد تطبيق البرنامج التدريبي. كما أن انخفاض الانحراف المعياري في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي يشير إلى أن الأثر التدريبي لم يكن مقتصراً على بعض الأفراد فقط، بل كان تأثيراً متسقاً انعكس على جميع المشاركين في البرنامج، مما يؤكد فعالية الأساليب المستخدمة في تحسين مهارات الصداقة لديهم.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

تأتي نتائج الفرض الأول لتؤكد على أن البرنامج السلوكي المستخدم في تنمية مهارات الصداقة قد أظهر تأثيراً إيجابياً كبيراً على الحد من السلوك العدواني وزيادة التفاعل الاجتماعي لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم. كما تشير النتائج إلى أن القياس البعدي للمجموعة التجريبية قد أظهر تحسناً ملحوظاً في مهارات الصداقة مقارنة بالقياس القبلي، مما يعكس فاعلية البرنامج السلوكي في تحقيق الهدف المنشود.

ومما سبق يتضح أن الإرشاد السلوكي الذي تم تطبيقه قد ساهم بشكل فعّال في تحسين العلاقات الاجتماعية لدى المشاركين، حيث أن التدخل المبني على تنمية مهارات الصداقة يشجع على التفاعل الإيجابي بين الأفراد، ويقلل من السلوكيات العدوانية الناتجة عن ضعف المهارات الاجتماعية أو التفاعل السلبي مع البيئة المحيطة. هذه النتائج تبرز أهمية التدخلات السلوكية المستهدفة التي تركز على تعزيز العلاقات الاجتماعية وتحسين الوعي الذاتي لدى الأفراد ذوي الإعاقة العقلية.

بلإضافة إلى أهمية تكرار البرامج السلوكية واستمراريتها لضمان استدامة هذه التحسينات على المدى الطويل. النتائج تشير إلى ضرورة تكامل هذه البرامج مع بيئات تعليمية وعلاجية أخرى لضمان التفاعل المستمر مع المحيط الاجتماعي وتعزيز المهارات الاجتماعية، مما يساهم في تعزيز جودة حياة الأفراد المعاقين ذهنياً.

وتأتي هذه النتائج مؤكدة ما توصلت إليه الدراسات التي أجرت تحليلًا مشابهًا لتأثير البرامج السلوكية على تحسين مهارات الصداقة لدى الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. في تلك الدراسة، وجد الباحثون أن تطبيق الأنشطة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية في بيئات تعليمية أثبت فعاليته

في تحسين تفاعل الأفراد مع أقرانهم وتخفيض معدلات السلوك العدواني، وهو ما يتسق مع النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

٢- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها ومناقشتها:

ينص الفرض على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعي على مقياس مهارات الصداقة**".

لاختبار الفرض تم استخدام أسلوب إحصائي لابارامتري هو اختبار (ولككسون) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعات المرتبطة كما يلي :

جدول (٢) قيمة Z دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الصداقة في القياسين (البعدي- التتبعي) .

المتغير	القياس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب السالبة		الرتب الموجبة		قيمة "Z"	مستوى الدلالة
					المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
مهارات الصداقة	البعدي	١٠	٢٢,٢٠	٠,٩١٨	٤,٠٠	٢٠,٠٠	٤,٠٠	٨,٠٠	١,١٣٤	غير دالة
	التتبعي	١٠	٢١,٩٠	٠,٧٣٧						

يتضح من الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهارات الصداقة، حيث بلغت قيمة Z المحسوبة (١,١٣٤)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين القياسين. وتدل هذه النتيجة على أن التحسن الذي أحرزه أفراد المجموعة التجريبية في مهارات الصداقة بعد تطبيق البرنامج التدريبي ظل ثابتاً خلال فترة المتابعة، مما يعكس استمرار تأثير البرنامج التدريبي على تحسين مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.

كما يلاحظ من الجدول أن متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي بلغ (٢٢,٢٠) بانحراف معياري (٠,٩١٨)، بينما بلغ المتوسط في القياس التتبعي (٢١,٩٠) بانحراف معياري أقل (٠,٧٣٧)، مما يعكس درجة عالية من الثبات في النتائج مع تقارب المتوسطين الحسابيين في القياسين، وهو ما يشير إلى أن الأثر الإيجابي للبرنامج التدريبي لم يتلاشى بعد انتهاء البرنامج، بل استمر لفترة المتابعة. ويعزز ذلك انخفاض قيمة الانحراف المعياري في القياس التتبعي مقارنة بالقياس البعدي، مما يدل على تقارب درجات أفراد العينة واستمرار التحسن بشكل متجانس بين جميع الأفراد.

وبالنظر إلى الرتب السالبة والموجبة، يتضح أن عدد الرتب السالبة بلغ (٤) بإجمالي (٢٠,٠٠) رتبة، بينما بلغ عدد الرتب الموجبة (٤) بإجمالي (٨,٠٠) رتبة، مما يشير إلى أن بعض أفراد العينة سجلوا انخفاضاً طفيفاً في درجاتهم في القياس التتبعي مقارنة بالقياس البعدي، بينما أظهر البعض الآخر تحسناً طفيفاً، في حين لم يظهر البعض أي تغيير. ويعكس ذلك أن التغيرات التي حدثت بعد فترة المتابعة كانت تغيرات بسيطة وغير دالة إحصائياً، مما يدل على استقرار تأثير البرنامج التدريبي وعدم تراجعه بشكل واضح.

وتؤكد هذه النتائج صحة الفرض الذي ينص على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، مما يعكس استمرار أثر البرنامج التدريبي في تحسين مهارات الصداقة لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم. ويشير ذلك إلى أن البرنامج التدريبي لم يقتصر تأثيره على فترة تطبيقه فقط، بل امتد أثره إلى ما بعد انتهاء البرنامج.

توصيات الدراسة:

١. تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة لدعم تنمية المهارات الاجتماعية ومهارات الصداقة لدى التلاميذ المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، ومتابعة تطبيقها في البيئة المنزلية.
٢. توفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين لتأهيلهم على التعامل مع الخصائص النفسية والاجتماعية لهذه الفئة، وتدريبهم على تطبيق برامج سلوكية داعمة.
٣. تهيئة بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تتيح فرصاً للتفاعل الإيجابي والتواصل بين التلاميذ، بما يسهم في بناء علاقات صداقة صحية بينهم.
٤. دمج أنشطة تنمية مهارات الصداقة في المناهج التربوية والأنشطة اللاصفية، مع التركيز على القيم الاجتماعية مثل التعاون، والتسامح، والمشاركة.

البحوث المقترحة من الدراسة:

١. فاعلية برنامج سلوكي لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم وأثره في تحسين التفاعل الاجتماعي داخل الفصل.
٢. استخدام استراتيجيات علم النفس الإيجابي لتنمية مهارات الصداقة لدى الأطفال من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.
٣. فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين التفاعل وتعزيز العلاقات الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً في المرحلة الابتدائية.
٤. أثر استخدام تقنيات اللعب التفاعلي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلة للتعلم.

٥. فاعلية الإرشاد السلوكي المعرفي في تحسين التكيف الاجتماعي وخفض السلوكيات الانسحابية لدى المراهقين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

المراجع

حمدي محمد ياسين، و نادية السيد الحسيني. (٢٠١٢). مهارات الصداقة وضبط الذات لدى الموهوبين والعاديين. علم النفس، س ٢٥، ع ٩٠،٩٣، ٤٨ – ٧٧.

صبحي عبدالفتاح الكافوري، فريدة عبدالغني السماحي، و غادة عبدالجليل صقر. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج للتدريب على مهارات الذكاء الانفعالي في تنمية مهارات الصداقة لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، ع ١١٠، ٢٨١ – ٣١٢.

ضحى عادل محمود العاني. (٢٠١٦). أثر برنامج إرشادي في تنمية مهارات الصداقة لدى الأطفال الانطوائيين. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع ٤٩، ١٦٨ – ٢٢١.

عدي أمجد عقلة الرواشدة، و فاطمة عبدالرحيم النوايسة. (٢٠٢٤). مستوى مهارات الصداقة وعلاقتها بالأمل لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في جامعة عجلون الوطنية. المجلة التربوية الأردنية، مج ٩، ملحق، ٣١٤ – ٣٣٧.

عفاف محمد أحمد ، أميرة مصطفى أحمد محمد، و مصطفى عبدالمحسن عبدالتواب الحديبي. (٢٠١٩). الخصائص السيكومترية لمقياس

تقدير مهارات الصداقة لذوى الاحتياجات الذهنية الخاصة القابلين للتعلم المدمجين بمدارس التعليم العام. مجلة كلية التربية، مج ٣٥، ع ٥، ٤٤٦ – ٤٧٥.

محمد سعد الدين أحمد القاضي. (٢٠١٨). فاعلية التدريب على مهارات الصداقة في تنمية تقدير الذات لدى المراهقين المعوقين فكرياً. مجلة الإرشاد النفسي، ع ٥٤، ٤١١ – ٤٧٠.

Diaz-Garolera, G., Pallisera, M., & Fullana, J. (2022). Developing social skills to empower friendships: design and assessment of a social skills training programme. International Journal of Inclusive Education, 26(1), 1-15.

Sibarani, R. (2022). Overview Of Aggressive Behavior In School-Age Children At SD Negeri 064990 Medan. Journal of Midwifery and Nursing, 4(1), 26–31. https://doi.org/10.35335/jmn.v4i1.1717

Smit, S., Mikami, A. Y., & Normand, S. (2022). Effects of the parental friendship coaching intervention on parental emotion socialization of children with ADHD. Research on Child and Adolescent Psychopathology, 50(1), 101-115.